

28- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الجن ٤١-٣٢ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين - ٠٠:٠٠:٠٠

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واحببنا حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم الموافق للثامن والعشرين. من شهر شوال من عام خمسة وأربعين واربع مئة والهجرة - ٠٠:٠٠:٣٠

مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم قراءة وتدبرا وتفهما ومعرفة وايضا نستفيد من توجيهات الله واخباره واحكامه السورة التي بين ايدينا هي سورة الجن كما مر معنا في لقائنا الماضي تحدثنا عن هذه السورة وعن عالم الجن وما - ٠٠:٠٠:٥٠

قال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من اخبار لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى واحببنا عن احوالهم وعن ما قالوه وعن مواقف نبيلة لهم وعن ادب واخلاق ايضا منهم منهم - ٠٠:٠١:٢٠

واخبرتنا السورة ان الجن كالانسان منهم الصالح المطيع المستقيم ومنهم المتمرد الذي يعني الذي لا يستقيم على طاعة الله. فمثل ما ان مثل ما ان الجن فيهم شياطين ومردة. الانس ايضا فيهم شياطين وفيهم مردة. والجن فيهم صالحون مستقيمون - ٠٠:٠١:٤٠

على طاعة الله منيبون لربهم. وكذلك الانس. تبين معنى بعض وبعض التوجيهات ونواصل ما توقفنا عنده في هذه الآيات. وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وانا من المسلمين ومنما القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحرروا رشدا. واما القاسطون فكانوا لجهنم - ٠٠:٠٢:١٠

حطب هذه الآية خبر يخبر به الجن يخبرون عن انفسهم. فيقولون نحن منا مسلمون استسلمو لربهم وانقادوا لطاعته واستقاموا على شرعيه. ومنهم ومنا ايضا القاسطون سائرؤن الظالمون القاسطون الجائزون الظالمون. قال فمن اسلم فاولئك تحرروا رشدا - ٠٠:٠٢:٤٠

الذين اسلمو وانقادوا لربهم فاولئك قصدوا خيرا. وقصدوا الاستقامة والرشد ووقفوا لها وفقوا لها. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. يقول القاسطون الجائزون الظالمون المتمردون. عرضوا انفسهم لجهنم فاصبحوا حطما لجهنم. حطبا نار جهنم وقودها الناس والحجارة. وقودها الجن - ٠٠:٠٣:١٠

قال هنا كانوا حطبا كانوا لجهنم حطبا. القاصد غير المقصود. المقصود الذي في اقصى معنى عدل في حكمه. والذي قسط شوفوا الفرق اقسط وقسط. فان قلت فلان اقسط يعني جار في حكمه. معنى انه استقام وعدل في حكمه اقسط معناها - ٠٠:٠٣:٤٠

يعني حكم بالعدل من القسط. والله يحب المحسنين. المحسن الذي اقسط بمعنى عدل في حكمه. واما الذي قصد بمعنى جار وظلم. قسط يعني جار وظلم. وخالف العدل. هؤلاء هم القاسطون - ٠٠:٠٤:١٠

هم القاسطون الذين ظلموا وخالفوا حكم الله. خالفوا حكم الله. ففرق دقيق جدا ايتها الاخوة. بين ان تقول هذا قاصد هذا وهذا مقسط. والله يحب المحسنين ويبغض القاسطين. شوف الفرق - ٠٠:٠٤:٣٠

تقول قسط في حكمه واقسط في حكمه. فهناك فرق دقيق. يقول الله سبحانه وتعالى شف الكلام الان حتى نتفهم الكلام حتى يعني ندرك معاني هذه الآيات وندرك الخطابات التي فيها شف لما يقول وان منا هذا كلام الجن منا القاصدين - ٠٠:٠٤:٥٠

وان منا المسلمين ومنا القاسطون. هذا كلام الجن. لما يقول الله سبحانه وتعالى بعدها وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدق هذا كلام الله سبحانه وتعالى. لأن الذي اسقاهم هو الله. شف تغيرت الخطابات. فقال هنا وان لو استقاموا - 00:05:20 على الطريقة لاسقيناهم ماء غدق. قل لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدق. من هم؟ القاسطون لو رجعوا الى ربهم وتابوا واحسنوا عملهم مع الله سبحانه وتعالى واستقاموا على شريعة الله ما هي النتيجة؟ قال - 00:05:40 قال لاسقينا والا واستقاموا على الطريقة على شريعة الله لاسقيناهم ماء غدق. المراد بالماء هو المطر الذي ينزل من السماء وينبت الزرع. يعني معنى هذا الكلام لو انهم استقاموا على طريقة لفتح الله عليهم بركات السماء والارض - 00:06:00 هي فتنة للناس جميرا. حتى الانبياء يفتون في الخير. ولذلك سليمان لما فتح الله عليه الخير قال ذلك قال ليبلووني اكفر ام اشكر؟ هذا امتحان. يختبرني ربى اكفر هذه النعمة او اشكر هذه النعمة. ولذلك - 00:06:20 فقال لنفتهم فيه اي هذا الخير الذي يأتيهم يفتون فيه. فالانسان يفتون في الخير ويفتن في الشر ونبلوهم بالشر والخير فتنة. وبلوناهم بالحسنات والسيئات. فالانسان احياناً يبتلى بالسيئات ويتحسن هل يبتعد عنها - 00:07:00 هل يت Jenningsها او يقع فيها؟ واحياناً يبتلى بالخير. هل يشكراً اذا اعطاه الله خير؟ هل يشكراً ان لم يشكراً وكفر هذه النعمة سليت منه. ولذلك هنا قال لاسقيناهم ماء غدق لنفتهم فيه. امتحان الدنيا. قال ومن يعرض عن ذكر - 00:07:20 ربى يسلكه عذاباً صعداً. يقول من يعرض عن ذكر الله ويعرض عن طاعة ربها ولا يستقيم على شرع الله النتيجة ما هي قال يسلكه عذاباً صعد ان الله يدخله نار جهنم هذا معناه يشركه عذاباً صعد اي يدخله - 00:07:40 يجعله يسلك ويدخل هذا العذاب وهذا العذاب وصفه الله بـ اي شيء بأنه عذاب صعد. وصعد من التصعيد وهو الشدة والقوة. بمعنى انه يسلكه عذاباً عظيماً لا يقدر قدره الا الله سبحانه وتعالى. وفي هذا تهديد - 00:08:00 شديد لمن يعرض عن ذكر الله. من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك وتحشره يوم القيمة اعمى. فمن اعرض عن ذكر الله عرض نفسه للعذاب. قال الله سبحانه وتعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - 00:08:20 هذا من خبر الله سبحانه وتعالى ليس من خبر الجن. الايات الان بدأت تتغير في خطاباتها. كان في اول السورة كله اخبار عن ما قاله الجن. وهنا اخبار من الله سبحانه وتعالى. قال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. ما المراد - 00:08:40 المساجد اهل التفسير اختلفوا في ذلك فبعضهم وهو الكثير منهم ان المساجد هي المساجد المبنية للصلوة ساجدة لله. فلا تقام المساجد الا لله. فلا يدعى مع الله الها اخر لا في المساجد ولا في غيرها. فانما بنيت المساجد - 00:09:00 هي بيوت الله لعبادته واقامة شرعيه. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وهناك من المفسرين يقول ان المساجد المراد بها مواضع السجود للانسان مواضع السجود للانسان كالجبهه والانف والايدي والركبتين - 00:09:20 قدمين هذه لا انسان يخضعها الا لله. ولا يمكنها الا لله. لا يسجد لها صنم ولا يسجد لمخلوق. وانما تكون مواضع السجود لله. فالمعني يان يعني مواضع السجود التي هي المساجد لم تبني الا لله. والاقامة شرعيه. والانسان انما خلق لعبادة الله - 00:09:40 فلا يسجد الا لله. فلا يسجد الا لله. وان المساجد لله. ولذلك قال فلا تدعوا مع الله الها اخر ولا تجعل انت نفسك يعني تدعوا غير الله او تخضع الا لله سبحانه وتعالى. ولذلك قال فلا تدعوا مع الله - 00:10:10 دعاء هنا هو دعاء المسألة ودعاء العبادة. دعاء المسألة ان ترفع يديك. تقول يا رب يا رب هذا نسميه دعاء المسألة. ودعاء هي عبادات كلها لانك عباداته كلها دعاء لله تقرب الى الله فالدعاء على على ما ذكرنا فلا تدعوا مع الله - 00:10:30 والله احنا ثم يخبر سبحانه وتعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لما قابل نفراً من الجن فقال وانه لم ما قام عبد الله يدعوه. شوف ولم يقل وانه لما قمت يا محمد. او لم يقل وانه لما قام نبينا او - 00:10:50 قال عبد الله لماذا؟ لماذا؟ قال وانه لما قام عبد الله تشريف للرسول صلى الله عليه وسلم شف العبودية شرف العبودية شرف ولذلك

الله سبحانه وتعالى وصف نبيه محمد بالعبودية في موضع التشريف مثل ماذا؟ مثل لما - 00:11:10

جاء في موضع نزول القرآن قال الحمد لله الذي انزل على عبده لما جاء في الاسراء وهي معجزة عظيمة قال سبحان الذي اسرى عبده لما جاء في مقام الدعوة هنا قالوا انه لما قام عبد الله يدعوه مقامات التشريف تأتي العبودية الخظوع لله - 00:11:30
الخضوع لله وانه لما قام عبد الله يدعوه يدعوه من يدعوا الى الله عز وجل قال كادوا يكونون اي ان كادوا يكونون عليه لبدا لانهم بدأوا يتخابرون ويتعالمون فاجتمعوا جمعا عظيما على النبي - 00:11:50

وسلم يستمعون القرآن واد صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انتصروا فلما قضي ولووا الى قومهم منذرين فاصبحوا منذرين داعين الى الله عز وجل. فكانوا قد تجمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد يكون يعني كما ذكرنا في لقاءات - 00:12:10

الماضية او اللقاء الماضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قابل الجن اكثر من مرة في عدة لقاءات اول لقاء لما ذهب الى الى آ الى يوم او الى مكان يقال له عكاظ توجهوا اصحابه فادركتهم صلاة الصبح - 00:12:30
صلى باصحابه وقرأ فسمعه نفر من الجن فاجتمعوا عليه واستمعوا وعرفوا استمعوا القرآن وقال الله سبحانه وتعالى في اول السورة يعني قال الله اخبر عنهم انه استمعوا استمعوا القرآن قال انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآننا عجبا - 00:12:50
هذا موقف وهو الموقف الاول. وهناك موقف كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه. لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم امكث مكانك هذا لا تبرح خط له خط قلات التجاوز ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم فقابل الجن وكانوا عددا كبيرا. فقال ابن فقال فسمع - 00:13:10

ابن مسعود اصوات عظيمة ورأى سوادا عظيما فقال فلما جاء النبي وخبره قال ماذا رأيت؟ قال رأيت سواد عظيم وسمعته قال لو جاوزت خطك هذا لهلكت. هذا موقف وهناك موقف اكبر من هذا. فالشاهد من الكلام انه - 00:13:30
مقام يدعوهم لانه يعني اتفق معهم على موعد للدعوة وبيان احكام الشريعة وقبلوها. وفي هذا يعني امر عجيب يعني الجن جاؤوا يعني واتفقوا على موعد قبلوا دعوته وانطلقو مسرعين دعوة يدعون الى الله - 00:13:50
واهل مكة في عناد وكفر ومحاربة ورد للدعوة. يقول هنا حتى ذكر بعض المفسرين ان انه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبذا ان هذا في حق المشركين. وان المشركان يريدون ان يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته. وكانوا كل - 00:14:10
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او دعا تجمعوا حوله ليمعنوه. لكن الذي يظهر والله اعلم ان هذا يعني من من حال الجن وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليهم داعيا وانهم اجتمعوا عليه بكثرة. يقول سبحانه وتعالى - 00:14:30

قل يا محمد قل لهم ولغيرهم انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا. يقول انا ادعو الله وحده لا شريك ادعو ربى دعوة الى الله ولعبادته ولا اشرك به احدا. ثم قال قل وهذى كلها توجيهات للرسول لنعرف ماذا؟ لنعرف منهج - 00:14:50
الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته فانه داعي الى الله. قال قل لا املك قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يقول اخبرهم اني لا املك. لا لي ولا لكم. لا املك لكم ضرا ولا رشدا. انما الذي يملك الضر والرشد هو الله سبحانه وتعالى - 00:15:10
تجروا او جردوا عبادتكم لربكم اقبلوا على الله فان الذي يملك الضر او يملك الضر والرشد هو الله سبحانه وتعالى ثم قال قل اني لن يجيرني من الله احد لن يمنعني ولن يحفظني ولن يسلمني - 00:15:30
من العذاب لن يجيرنا احد من الله. لن يجيرني احد لو اراد الله عذابي واصابتي بالعذاب لن يستطيع احد ان يمنع هذا العذاب او يردد هذا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم على على فرض ان العذاب وجه اليه فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك ان يصرف العذاب عنه. فكيف بمن - 00:15:50

وعدوا بالعذاب الاليم. من يصرف عنهم العذاب؟ هذا معناه. قال لا املك لنفسي قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا لن اجد ملجا الجا اليه وافر من عذاب الله مهما فعلت ما لن استطيع ان افر واجد ملجا - 00:16:10
ومكانا الود به عن عذاب الله لا يمكن لا يمكن. الا بлага من الله. يقول انا وظيفتي تبلغ الرسالة. لا املك هذه منزلة النبي صلى الله عليه

وسلم. منزلة النبي صلى الله عليه وسلم هو هو ان يبلغ رسالة ربه. لا يملك - 00:16:30
ان يمنع ولا يملك ان يضر ولا ينفع احد وانما هو مبلغ لرسالة ربه. ولذلك قال الا بلاغا من الله ورسالته الا بلاغة من الله ورسالته.
بلغ رسالته ربى وما يوحى الله سبحانه وتعالى به الي. ثم قال ومن يعصي الله - 00:16:50
رسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. ومن يعصي الله ورسوله. فان يقول من يعصي الله ولا يطيع الله ويخالف امره ما ويعصي
رسوله صلى الله عليه وسلم فان له نار جهنم خالدين فيها - 00:17:10
فيها ابدا. هذه الاية لو اخذناها بظاهرها فان معناها ان كل من عصى الله فانه موعود بنار جهنم وخالد وابدا. ولكننا لا نأخذ القرآن
بنص واحد. انما نأخذ القرآن بادلة اخرى من القرآن والسنة - 00:17:30
حتى نفهم منهج الله سبحانه وتعالى ومنهج الشريعة. من يعصي الله ورسوله نقول على نوعين اما ان يكون كافرا واما ان يكون مؤمنا
الكافر يعصي. والمؤمن ايضا يقع في المعاشي. يقع يقع في الكبائر. فهل هؤلاء كلهم الى نار جهنم - 00:17:50
خالدين فيها ابدا نقول لا. اما الكافر فانه عرض نفسه. الكافر المشرك خالدا فيها مخلدا. وقد منع نفسه ان الله يعني حرم على نفسه
الجنة ومأواه النار هذا الكافر. اما المؤمن العاصي فانا نقول ماذا؟ مذهب اهل السنة والجماعة ان - 00:18:10
المؤمن العاصي الذي يقع في الكبائر والمعاشي قد عرض نفسه للعقوبة والعقاب وعرض نفسه للنار. وهو عود
بالنار موعود الا ان يعفو الله الا ان يتوب في الدنيا. او يعفو الله او يكون له عذاب القبر. او يدخل جهنم ويذنب - 00:18:30
بها بمقدار معصيته ثم يخرج منها. فاهل الكبائر من امة محمد في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وهم موحدون. فهذه الاية
لابد ان نأخذها بآيات اخر لا نأخذها هكذا كما يذهب اليه بعض اهل البدع فيقولون - 00:18:50
اهل الكبائر في نار جهنم خالدين فيها مخلدين لا هذا منهج خاطئ. يقول هنا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عدلا اذا رأوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون انهم لا طاقة لهم بعذاب الله وانهم ضعفاء - 00:19:10
وليس لهم ناصر ينصرهم. وليس لهم ناصر ينصرهم. وانهم سيكونون اقل اقل عددا. بل سيبعث الواحد منهم فردا كما كما اخبر الله
 سبحانه وياتينا يوم القيمة فردا يأتي وحده لا احد معيد معه ولا احد مساعد معه واقل عددا - 00:19:30
طيب لعلنا نقف عند هذا القدر الايات كثيرة والسوارة ستخدم بآيات مهمة حقيقة ونحن بحاجة الى ان نتأمل هذه الايات وليس العبرة
بان ننتهي من السورة. العبرة ماذا خرجت من هذه السورة؟ ما هي الدروس والعبر التي استفدت منها - 00:19:50
لما قرأت هذه السورة ماذا استفدت؟ ما هي المعاني التي ادركتها وفهمتها وازدت علمها وازدت قربا الى الله؟ لأن هذا كلام الله
 سبحانه وتعالى فان قرأت ازدلت قربا الى الله. وان فهمته ازدلت قربا وزيادة على قراءتك فهم. فانت تقرأ بفهم وان تدبرت وان
طبقت - 00:20:10
كل هذه الامور نحتاج اليها لا نقرأ هكذا القرآن وانما نستفيد من توجيهات الله. وهذه الايات الحقيقة لها معانٍ عظيمة نحتاج اليها
ونتدبرها فلعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:20:30
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:20:50